

ما وجه التفريق بين مذهب داوود بن علي ومذهب ابن حزم |

الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

التفريق بين مذهب داوود ابن علي ومذهب ابن حزم مع ان الاصول واحدة ذكرت بالامس ان كثيرا من المتأخرين يخطئون في هذه المسألة ولا ينسبون قول داوود لابن حزم. واقاويل ابن حزم للظاهرية وهذا غلط. لا سواء بين داوود ابن علي ولا بين ابن حزم - [00:00:00](#)

فداوود ابن علي هو امام الظاهرية. وهم قلة وابن حزم له مذهب مستقل. وقد تنقل من مذهب الى مذهب وطاف ابن حزم على اكثر من مذهب. ثم استقرت قدمه على مذهب اهل الظاهر. وليس منتسبا لداوود ابن علي. داوود ابن علي في فقهه اطرده - [00:00:20](#) وابتعد عن التناقضات والمخزيات. فان ابن حازم له في اجتهاداته اشياء مبكية من وجه محزنة من وجه اخر. فمثلا يقول على قول الله جل وعلا ولا تقل لهما اف. يقول لو لم يرد دليل في النهي عن ضرب الوالدين لم تكن هذه الاية دليلا على ظرر النهي عن ضرب الوالدين. هذا في الحقيقة لا - [00:00:40](#)

طالب علم فظلا عن اه امام لان الله جل وعلا لما قال ولا تقل لهما اف النهي عن الادنى ليكون الاعلى من باب اولي. سواء ورد دليل في النهي عن - [00:01:00](#)

او لم يرد فان هذه الاية بحد ذاتها حجة ودليل على النهي عن ضربهما. ويقول على قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في المال يقول لو بال في قارورة ثم اراق البول في الماء الدائم لن يكون داخلا في النهي يا سبحان الله المقصود - [00:01:10](#) البول. النبي قال لا يبولن احد من الدافع. عادة ما يبول في فقراء يريقون. يأتي ينغمس الماء ثم يقول في الماء. كما واقع كثير من ولا فرق ان تقول في قارورة تلقيها في القارورة او ان تبول في الماء. شريعة لا تفرق بينها المتماثلين. لانه - [00:01:30](#) وهذا هذا الامر ان تماثلان ان تبول بالماء او ان تبول في قارورة وتريق البول في الماء فلا فرق بين هذا وبين هذا وعلى كل ليس التمثيل اللي هو ظرب الماثلة على الفقه بن حزم بقصمة والتفريق الان بين داوود ابن علي وبين ابن حزم. مذهب داوود ابن علي هو الاول في التنظير لمذهب - [00:01:50](#)

اهل الظاهر. وان كان الاصل عند الفقهاء هو الاخذ بالظاهر. لكن هؤلاء غالوا في الظاهر. ولم يلتمسوا العلل ولا الحكم. وقد توسع ابن حزم في هذا لانه قد تأثر بالمعتزلة فان المعتزلة لا يلتمسون ولا يقبلون العلل ولا الحكم ولا يقولون بذلك - [00:02:10](#) فهو قد تأثر بهم في هذا الجانب. وتوسع ابن حزم في الرد القياس مطلقا. داوود ابن علي لم ينقل فقه الا من ليس له كتاب مطبوع يمكن التعرف على فقهه باكثر ما هو من الموجود عنه. فقهاء يعرفون مذهب ابن داوود ابن علي من - [00:02:30](#) العلماء ابن عبد البر يحكي عنه كثيرا من اقاويل في الاستذكار والفقهاء ينقلون اقواله وابن حزم يعتني بنقل في اقاويله انت ليس هناك كتاب يمكن الاعتماد عليه او يمكن النظر فيه له. لكن فيما نقل عنه يختلف فقهه عن فقه ابن حزم - [00:02:50](#)

اجتهادات ليست لابن حزم. ولابن حزم اجتهادات ليست لدولة. الاخ يقول اصولهما واحد. الاصول واحد بالنسبة لترك القياس. لكن ليست واحدة بالنسبة لترك الحكم والعلل. وانما لما نقل عن داوود في بعض المسائل حاول بعضهم يجعل هذا هو مذهب هذا. ابن - [00:03:10](#)

توسع في ترك الحكم والعلل. تأثرا بالمعتزلة. وداوود لم ينقل عنه شيء واضح في هذا. فلا يمكن ان نقول عنه بانه قد تأثر بمعتزلة.

ولكن هو نعم تأثر بالجهمية في مسألة القرآن. والامام احمد حين طلب داود ابن علي بن عبدالله بن احمد بان يلتقي فيه رفض. فجلس

- [00:03:30](#)

عبد الله يثني عليه عند الامام احمد فقال هو الذي يقول كذا وذكر مسألة القرآن ولم يطعن فيها الامام احمد في مسألة الفقه والظاهر ونحو ذلك مع انه كان المفتي في عصر الامام احمد ومن المبرزين. ولكن لا يستطيع ان نقول بانه كمذهب ابن حزم في ترك الحكم

والعلل. كذلك ابن حزم - [00:03:50](#)

لا يرى قول الصحابة حجة. ولو قال ذلك الخلفاء الراشدون. داود ابن علي في هذا ليس مذهبه واضحا. فيمكن نقول ان مذهب ابن حزم ومذهب اهل الظاهر هذا غلط. فقول ابن حزم تنسب اليه ولا تنسب لداود ابن علي. فمن اصول ابن حزم الكتاب والسنة -

- [00:04:10](#)

والاجماع القطعي ولا يرى قول الصحابة حجة ولا يرى الاجماع الظني ولا يرى القياس. يرى الكتاب ويرى السنة ولا يرى القياس ولا ينقل عنه شيء. في مسألة الاجماع ولا في مسألة اقاويل الصحابة. وعلى هذا لا يمكن ان نقول بان اصول هذا هي اصول - [00:04:30](#)

هذا - [00:04:50](#)